المحاضرة رقم 03:

4-السلطة والمجتمع في الدول الرأسمالية:

تمثل هذه المجتمعات الدول الذات أنظمة سياسية متنوعة مثل: الملكية، الجمهورية، البرلمانية، الرئيسية، الدكتاتورية، العسكرية أو الفاشية.

4-1-الديمقراطيات:

فكرة الديمقراطية كانت الفكرة النظرية الديمقراطية في الماضي موضوعا دراسيا حظيت بالاهتمام المتزايد بحيث أن جميع النظم السياسية تنادي في الوقت الحاضر بالديمقراطية بين أن الفكرة مضمون الديمقراطية متنوع جدا.

أولا: كانت فكرة الديمقراطية في العصور الغابرة تؤمن بوجوب إسناد السلطة صاحبة السيادة إلى العدد الأخير من المواطنين وقد سادت هذه الفكرة في البلاد اليونانية إذ أن أساس الديمقراطية هو في الحرية، ونعني بذلك في صورة أساسية أن الحكم للشعب.

ثانيا: ما بين القرن 14 و18 كانت فكرة معارضة الطغيان ذاتها وقد ميزت البحوث النظرية والتطور الدستوري في بريطانيا والتاريخ الدستوري الإنجليزي في تلك الحقبة من الزمن هو تاريخ التقليص البطيء لسلطة الملك البريطاني المطلق وبهذا التاريخ سنة 1215 حيث توجد حقوق وواجبات الملك وأتباعه وحصلت بريطانيا عبر هذه المراحل التاريخية إلى الملكية البرلمانية بحيث أصبحت سلطة الملك محددة ومحاطة بسلطة البرلمان.

ثالثا: وبعد الدخول في العصر الصناعي أصبح لفكرة الديمقراطية مضمونان أو فكرتان (الحرية والمساواة) ومنذ تلك الفترة بدأت حالة الارتباك والفوضى تصب النظريات أن الأفضلية في المجتمعات هي (الاشتراكية) التي ظهرت في القرن 20 هي المساواة على حساب الحرية.

تنادي هذه الأنظمة بالديمقراطية وتسمي نفسها (الديمقراطيات الشعبية) قد أعطت الأولوية للمساواة بغرض تحقيق هذه المساواة على الأقل في المرحلة الانتقالية وبالمقابل فالديمقراطيات التقليدية الغربية المسماة بالبرجوازية وريثة أيديولوجية سنة 1789 تشدد بصورة رئيسية على الحرية فهي تدعي قدرتها على التوفيق بين الغايتين.

يقع الاهتمام على الأفكار القانونية التي تشكل بمجموعها الإطار الشرعي للديمقراطية والاهتمام بهذه المضمون، قامت به المجتمعات القانون المدون كالدول الأوروبية ومجتمعات القانون العرفي كبريطانيا، ولدراسة هذا الإطار بالتفصيل نستعين بتعاليم القانون الدستوري لكننا سنكتفي في الوقت الحالي بذكر النقاط الأساسية التي تشكل مضمون هذا الإطار:

- الملكية الخاصة.
- حرية التجارة والصناعة.
- حرية التعبير والصحافة.
- حرية تكوين الأحزاب السياسية.
- الاقتراع العام.
- تمثيل الشعب في المجالس.

4-2-الدكتاتوريات:

تستلزم فكرة الديكتاتورية بعض الإيضاحات التي لا يمكن تقديمها إلا بدراسة التحليل التقليدي الذي تغذى على النماذج الأوروبية ومن ثم سندرس التحاليل الاجتماعية. تشير الديكتاتورية للوهلة الأولى مقولة فقدان الحرية وقيام نظام السلطوي مهما يكن نوع المجتمع المعني بظواهر الديكتاتوريات الخاصة بالمجتمعات الاشتراكية متمثلة بحزب واحد أو بالبيروقراطية، أما الديكتاتوريات التي تتطور في المجتمعات الرأسمالية فهي ديكتاتوريات، فهي لا تثير فكرة الديكتاتورية كعدم المساواة وإنما تثير مسألة فقدان الحرية وسنستعمل هذا المصلح الديكتاتورية بمعناه العام والتي تشير إلى الأنظمة التي تلغي الحرية.

4-3-الفاشية:

عرف أندري هوريو الفاشية أنها تستعمل في بعض الظروف في الاستيلاء على السلطة من قبل أقلية فاعلة واستخدام فكرة المجتمع الموحد (متجسدا في الحزب الواحد) لصالح الطبقة المسيطرة وليس لصالح مجموع المواطنين.